مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

دور الإذاعة في أثناء ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

م.م. عبادة حسين علي(*)

مقدمة

تُعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حدثًا محوريًا في تاريخ العراق الحديث. اذ قاد هذهِ الثورة مجموعة من الضباط الوطنيين في الجيش العراقي، الذين عُرفوا باسم تنظيم الضباط الأحرار، وأنهت الثورة الحكم الملكي الهاشمي الذي استمر منذ عام ١٩٢١. وجاءت الثورة كرد فعل على عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ومنها الاستياء من الحكم الملكي اذ كان هناك شعور واسع النطاق بأن النظام الملكي، بزعامة الملك فيصل الثاني ووصيه الأمير عبد الإله، كان مرتبطًا بالهيمنة البريطانية ولا يمثل تطلعات الشعب العراقي. فضلاً عما كان يعانيه الشعب من تدهور في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الرغم من وجود الثروة النفطية، مما أدى إلى غضب شعبي تجاه الطبقة الحاكمة. اما العامل الأخير فقد تمثل بالانقسام السياسي اذ كانت الأحزاب السياسية المعارضة للنظام الملكي تُقمع، مما دفع بعضها إلى العمل السري والتخطيط لإسقاط النظام. فضلاً عن ظهور المد القومي العربي وتأثر بعض الضباط الاحرار بالتيارات القومية العربية الصاعدة في المنطقة، وخاصة ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر بقيادة جمال عبد الناصر، والتي دعت إلى التحرر من النفوذ الأجنبي والوحدة العربية.

الكلمات المفتاحية: ثورة، إذاعة، توجيه إعلامي.

دور الإذاعة خلال ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

في صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، تحركت قوات من الجيش بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف للسيطرة على بغداد. وتمت الإطاحة بالنظام الملكي بسرعة، وقُتل الملك فيصل الثاني وولي عهده الأمير عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد. بعد نجاح الثورة، أُعلِنَ قيام الجمهورية العراقية، وتولى عبد الكريم

(*) جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التاريخ .
ebadahussin23@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

قاسم منصب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة.

كان للثورة ١٤ تموز تأثيرات عميقة على العراق والمنطقة وهو إنهاء النظام الملكي أُعلن عن تأسيس جمهورية برلمانية، وانسحاب العراق من حلف بغداد اذ كان يُنظر إليه على أنه أداة للنفوذ الغربي وبذلك اعلان العراق عن سياسته الخارجية المستقلة. وإعلانه الحكومة الجديدة عن قيامها بإصلاحات في قطاعات مختلفة مثل الزراعة والتعليم والصناعة، بهدف تحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

وبرزت أهمية الإذاعة كأداة مهمة في نجاح الثورة اذ كانت الإذاعة الأداة الأولى لإعلان بيان الثورة للعراقيين، مما أدى إلى خروج الجماهير للتأييد والمناصرة. هذا الجانب يُظهر دورها كأداة للتعبئة الشعبية. اذ بثت البيانات بعد السيطرة على مبنى الإذاعة في بغداد بإعلان نهاية العهد الملكي وبداية الجمهورية. كانت الإذاعة الوسيلة الإعلامية الأهم في ذلك الوقت، وقد استخدمها قادة الثورة لتعزيز شرعيتهم وكسب تأييد الشعب. وكانت البداية بعد ان وصل عبد السلام عارف إلى دار الإذاعة في الصالحية دون اطلاق رصاصة واحدة، وبعد إذاعة البيان الأول عدة مرات مباشرتاً، وكان نص البيان: (أيها الشعب العراقي الكريم: بعد الاتكال على الله وبمؤزرة المخلصين من أبناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة اقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرة الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار لحكم الشعب والتلاعب بمقدراته لمصلحتهم في سبيل المنافع الشخصية.

أيها الاخوان – ان الجيش هو منكم واليكم وقد قام بما تريدون وأزال الطبقة الباغية التي استهترت بحقوق الشعب فما عليكم إلا ان تآزروه في رصاصه وقنابله وزئيره المنصب على قصر الرحاب وقصر نوري السعيد.

واعلموا ان الظفر لا يتم إلا بترصينه والمحافظة عليه من المؤامرات الاستعمار وأذنابه وعليه فإننا نوجه إليكم نداءنا للقيام بإخبار السلطات عن كل مفسد ومسيئ وخائن لاستئصاله. ونرجو ان تكونوا يداً واحدة من السليمانية إلى الرطبة ومن زاخو إلى الفاو، العراق يداً واحدة للقضاء على هؤلاء المجرمين والتخلص من شرهم. أيها المواطنون – اننا في الوقت الذي نكبر فيكم الروح الوطنية الوثابة والاعمال المجيدة ندعوكم إلى الخلود والسكينة وإلى التمسك بالنظام والاتحاد والتعاون على العمل المثمر في سبيل مصلحة الوطن، وطن واحد شعب واحد.

أيها الشعب – لقد اقسمنا ان نبذل دماءنا وكل عزيز علينا في سبيلكم فكونوا على ثقة واطمئنان اننا سنواصل العمل من اجلكم وان الحكم يجب ان يعهد إلى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه وهذا لا يتم الا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة وترتبط بروابط

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الاخـوة مـع الدولـة العربيـة والإسـلامية وتعمل بمبـادئ الأمـم المتحدة وتلتـزم بالعهـود والمواثيق وفـق مصلحة الوطن وبقـرارات باندونـك وعلية فإن الحكومة الوطنية تسـمى منذ الآن بالجمهورية العراقية وتلبيه لرغبة الشـعب فقد عهدنا لرئاستها بصورة وقتية إلى مجلس سـيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهوريـة ريثـما يتـم اسـتفتاء الشـعب لانتخاب الرئيس)[1].

ولم يخطـر في ذهن عبد السـلام عـارف بأن دار الإذاعة لم يكن سـوى اسـتوديو تسـجيلي، وان بث موجات الإذاعة يجري في الواقع من محطة الارسال اللاسـلكي في أبـو غريـب وكان في تلـك المحطـة موظف خفر واحد فقط، وعندما سمع بيان الثورة المذاع بصوت عبد السـلام عـارف كان بإمكانه ان يقطـع البـث الإذاعـي بضغطة زر واحـدة الا انه لم يفعـل ذلك. لان الموظـف لم يكن مـن الثائرين ولم تكن لـه أي علاقة بما جرى. (عبد المجيد، ٢٠١٥: ٩٨-٩٩).

وكانـت الإذاعـة الأداة الوحيـدة التي عملت عـلى توجيـه العناصر العسـكرية بشـكل رئيسي في جميـع انحاء البـلاد. اذ كان للإذاعة دوراً عسـكرياً كبيراً في أنجاح ثورة ١٤ تموز وذلك لأنها أصبحت وسـيلة اتصال لتحريـك (رتل الهـادي في الاردن) لمسـاندة الثـورة وتقديـم العـون لضبـاط الاحرار تحسـباً لحـدوث أي ظرف طـارئ، اذ عقد الضباط الموجوديـن داخل اللـواء (رتل الهـادي علي رضا) وكان يبلـغ عددهم اثنـين وعشرين ضابط[2] وكان المسـؤول عنهم المقدم الركن عبـد الكريم فرحان، اذ تـم الإعلان عـن حالة الإنذار القصـوى في ليلة الثالـث عشر على الرابعة عشر، مع وجوب ملازمة أجهـزة الراديـو وذلك لتحـرك بسرعة عند سـماع نبأ اعـلان الثورة، ورفـض الضباط تنفيـذ الأوامر الصادر اليهم من اللواء واصروا على تنفيذ الاوامر التي تذيعها حكومة الثورة من إذاعة بغداد(جريدة الجمهوريـة، العدد ٢٠، ٨ اب ١٩٥٨)، فضلاً عن اعتمادهم على بيان الذي القاها عبد السـلام عارف اذ ورد في البيـان جملـة (اتخـاذ تدابـير الحماية خلال العـودة) اذ دلت على توقع اتخـاذ الحكومة الأردنية التدابـير الازمـة لمنع القـوات العراقية مـن مغادرة معسـكراتها في الأردن، كما أعطـت تلك العبارات المرسـلة عـبر الإذاعـة صلاحية اسـتعمال القوة من قبـل الضباط مـع الحكومة الأردنيـة في حال ظهور محـاولات لمنـع انسـحاب القـوات العراقيـة مـن الأردن، كما استمعوا إلى بيان موجه إليهم من إذاعة بغـداد يدعوهـم إلى العودة فـوراً إلى داخل الحدود العراقية. (الزبيدي، ١٩٩٣: ٤٧٧-٤٧٨).

وبذلـك سـاهمت الإذاعـة في تذليـل العقبات للحكومـة الجديـدة من خـلال بـث التعليمات إلى الضباط العراقيين، كما نجحت في احباط محاولات الحكومـة الأردنيـة. (الزبيـدي، ١٩٩٣: ١٩٨-١٩٩).

امـا القطاعات العسـكرية الداخلية فقد قامت معظمهـا بأسـناد الثـورة بعـد ان سـيطر الضبـاط الاحـرار الموجودين في لواء المسـيب عند سـماعهم

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بيان الثورة من إذاعة بغداد على اللواء واعتقلوا أمر اللـواء علي هـادي رضا، اما سـكرتير اللجنة العليا رجب عبد المجيـد قال: (اننا لم نعلم بالثورة الا من خـلال دار الإذاعة العراقيـة). (الزبيدي، ١٩٩٣: ٤٤٢).

امـا الضباط الغير موالـين للثورة واهمهم محمد رفيق عـارف[٣] فقد عـده محطة إذاعة بغـداد إذاعة خارجيـة وغـير تابعة للنظام الملكي، كـما كان لبيان الثورة المـذاع دوراً في تمرد بعض قـادة الفرق منهم قائـد الفرقـة الأولى في الديوانيـة العميـد الركـن عمر عـلي[٤] وإعلان عن دعمه لنظـام الملكي لكنه احيلـه إلى التقاعد (الزبيـدي، ١٩٩٣: ٢٠٥)، اما الأحزاب السياسـية فكان موقفها مؤيد للثورة فور إعلانهـا عبر الإذاعـة. (الزبيـدي، ٢٠١٣: ٤٧٢-٤٣٩)

ومـن الجديـر بذكـر ان الإذاعـة قدمـت دعـماً منقطع النظـير من خلال تقديمها المسـاعدة عندما عجزت السرية المكلفة بالسيطرة على قصر الرحاب بسبب نفاذ عتادها فأستنجد امرها منذر سليم بعبد السـلام عارف الذي اتخذ مـن دار الإذاعة مقراً له، وخشيتاً من الإخفاق، اذاع عبد السلام عارف بياناً إلى الشـعب يطلب فيه من الجماهير التوجه إلى قصر الرحاب والقضاء على عبد الاله. ولقد اسـتجابت الجماهير إلى هـذا البيان المذاع. وسـبب ذلك البيان هياجاً شـعبياً بين الجماهير التـي اندفعت نحو قصر الرحاب. (عبد الحميد، ١٩٨٣: ٨٤).

واسـتمرت الإذاعة بنقل انباء الثـورة وبياناتها اذ توالـت الإذاعـة في اعلانهـا عـن هـروب نوري السعيد بطريقة هيسـتيرية وذلك من خلال بيانات اذاعتها وزارة الداخلية من خلال دار الإذاعة(عبد المجيد، ٢٠٠٣: ١٠٠)، اذ وجهة الإذاعة الشـارع العراقـي نحـو البحـث عن نوري السـعيد بشـكل تراجيدي محموم[٥] وبعد ذلـك اعلانه الإذاعة عن مقتل نوري السـعيد على يد الثـوار المؤيدين للثورة ومجموعة من الجنود المسـلحين وهذا ما أعلنته عنه الإذاعـة بخصـوص حادثـة مقتـل نوري السـعيد (العكيـلي، ٢٠١٣: ٣٣)، وجاء نـص البيان المذاع من القيادة العامة للقوات المسـلحة، «أيها الشـعب العراقي الكريم : تحققت القيادة ان المجرم والخائن الأول نوري السـعيد قد كمن في احد الدور القريبة من باب الشرقي. فطوقت الدار واسـتحصل الامر بالتفتيـش فدخلـت قواتنـا لأداء مهمتهـا حسـب الأصول. فقفزت امرأة مرتدية عباءة سوداء هاربة تطلق النار الطائشـة فشـعر الشـعب بهـذهِ المجرمة الهاربـة وتمكـن من القضـاء عليها بنـاره واذا بتلك المـرأة هـي المحـرم الأول والخائـن المعـروف رقـم واحـد نوري السـعيد فلكم ازفها بـشرى للحقيقة والبيـان وقد تـم نقل الجثة إلى الطـب العدلي وبهذهِ المناسـبة نأمـل مـن الجميـع الانـصراف لأعمالهـم وتطبيق نظام منع التجول مع المحافظة على الضبط والنظام» (حسين، ١٩٩٠: ١٧١).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

في حين لم يذاع نبأ مقتل فيصل الثاني الا بعد ثلاثة أيام حتى لا ينزعج الشعب العراقي وتصدر منه أفعال غاضبة وذلك بسبب حبهم للملك فيصل الثاني، ولمنع الملك حسين بن طلال[٦] من اعلان نفسه رئيساً للاتحاد الهاشمي (الاتحاد العربي). (شلبي، ٢٠٠٠: ٤١٨)

وبعد ان بثت إذاعة بغداد انباء الثورة ومجرياتها. توجهت الإذاعة بعد ذلك إلى إذاعة قرارات الحكومة الجديدة اذ تم الإعلان عن بيان رقم ثلاثة الموقع من قبل عبد الكريم قاسم جاء فيه، الإعلان عن الاحكام العرفية في جميع انحاء البلاد (البوتاني، ٢٠٠٧: ٥٤)، وتعيين احمد صالح العبدي رئيساً للأركان وحاكماً عسكرياً عاماً في عموم العراق (الجنابي، ٢٠١٧: ٧٥). وتم الإعلان عن مجموعة من البيانات والمراسيم والامور التي تقضي بإزالة جميع مراسيم وإجراءات العهد الملكي السابق (البوتاني، ٢٠٠٧: ٥٤)، وفي المقابل اعلانه الحكومة العراقية عن اهم القوانين الاقتصادي آنذاك وهو قانون الإصلاح الزراعي، الذي اصبح نافذ المفعول اعتباراً من ٣٠ أيلول ١٩٥٨. (الزبيدي، ١٩٩٣: ٢٦٣)

اما تلفزيون بغداد فقد إعادة بث البيان الذي تم الإعلان عنه من إذاعة بغداد بقيام مجموعة من الضباط العسكريين بقيادة عبد الكريم قاسم بإقامة الجمهورية وإلغاء النظام الملكي، كما تم الإعلان عن قرار تعيين عبد الكريم قاسم قائداً عاماً للقوات المسلحة وعبد السلام عارف نائباً له، وتم عرض التقارير الخاصة بالتظاهرات التي عمت بغداد تأييداً للثورة وقاداتها، كما تم عرض صوراً للجماهير التي حطمت تمثال الجنرال مود وتمثال الملك فيصل الأول ومهاجمة السفارة البريطانية، فضلاً عن بث المرسوم الجمهوري الخاص بتحويل ١٤ عسكري إلى منصب مدني واحالة أربعة وأربعين ضابط في الجيش على التقاعد واقالت بعض العاملين في الإذاعة والتلفزيون. (الجنابي، ٢٠١٧: ٧٥)

وبذلك يمكن القول ان تجربة قيام الجمهورية تؤكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة والسريعة من خلال توجيه الإذاعة بما يتضمن تعبيرها عن اهداف الثورة ومحتواها الوطني. وذلك من خلال الإعلان عن سياسة الحكومة الخارجية الجديدة التي اعتمدته في الخطوة الأولى تجاه الدول الأجنبية والعربية (الزبيدي، ١٩٩٣: ٣٨٣)، وذلك من خلال العمل على تهدئة الدول الغربية، وكسب تعاطفهم، اذ تم بث خطاب لعبد الكريم قاسم في الثامن عشر من تموز ١٩٥٨، من دار الإذاعة في بغداد، والذي إشارة فيه إلى مدى أهمية النفط للاقتصاد الدولية والوطني، وان الحكومة سوف تتخذ الخطوات اللازمة للحفاظ على ابار النفط وخطوط امداده وانها سوف تستمر في امداد الدول المهتمة به، واكد عبد الكريم قاسم على

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

حماية المصالح الأجنبية في البلاد (شلبي، ٢٠٠٠: ٤٢٥). اذ أصدرت الحكومة العراقية بيان رسمي عبر إذاعة بغداد اكدت فيه على حرصها الشديد باستمرار جريان النفط مع المحافظة على مصلحة البلاد العليا. (الزبيدي، ١٩٩٣: ٢٧٠)

وادت تلك البيانات التي تم بثها من خلال الإذاعة إلى تعريف الشعب العراقي والدول الخارجية بسياسة الحكومة الجديدة الداخلية منها والخارجية، وبذلك وضحت الحكومة موقفها تجاه الشعب والدول العربية والعالم.

وقد اعلن عبد الكريم قاسم عبر إذاعة بغداد ان ثورة الثالث وعشرين من تموز ١٩٥٢ قد أضاءت طريق الحرية للدول العربية (شلبي، ٢٠٠٠: ٤١٨)، وبذلك جاء اول دعم عربي وتأييد لثورة ١٤ تموز واعتراف بالحكومة العراقية الجديدة، من مصر وذلك بعد ان اعلان جمال عبد الناصر تأيدها للثورة والحكومة الجديدة، اذ اعلان عبر الإذاعة ان أي اعتداء يقع على العراق فهو بمثابة اعتداء على مصر، وإعلان عن التعبئة الاذاعية لترحيب ومساندة النظام الجديد في العراق، اذ امدت مصر قادة الثورة بالخبرات والنصائح (شلبي، ٢٠٠٠: ٤٣٢) وارسلت اليهم بعض مذيعي الإذاعة المصرية، لمساعدتهم في إذاعة الاخبار والتعليقات الاذاعية إلى جانب مذيعين الثورة (موسى، ٢٠١٣: ٩٨) فضلاً عن وضع أجهزة الاعلام المصري تحت تصرفهم، وبدأت الحملات الدعائية لمناصرة الثورة، كما اعلان جمال عبد الناصر في خطاب تمت اذاعته امام الجماهير المصرية، بأن القومية العربية انطلقت من عقالها (شلبي، ٢٠٠٠: ٤٣٤). ونقلت الإذاعات العربية (دمشق، صوت العرب، القاهرة، بغداد) وقائع الاحتفالات والاجتماعات التي حدثت بعد ان وصل الوفد العراقي إلى القاهرة برئاسة عبد السلام عارف[٧]. وقامت الحكومة العراقية بتسليم مصر المذيع المصري سعيد مصطفى الذي كان يهاجم مصر وجمال عبد الناصر من إذاعة بغداد في العهد الملكي (جريدة الجمهورية، العدد ٦١، ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨). وارسلت الحكومة العراقية عدداً من المذعين وكان من ضمنهم حافظ القباني[٨] إلى القاهرة للاشتراك في المركز التدريب الإذاعي هناك ولمدة شهر، وبذلك استفادة الحكومة بتطوير الإذاعة في المجالات الفنية والإعلامية والثقافية الموجودة في مصر (د.ك.و، مقررات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، رقم القرار ٣، تاريخ القرار ٢ تشرين الأول ١٩٥٨).

اما روسيا فقد بثت إذاعة موسكو اعتراف روسيا بثورة ١٤ تموز والنظام الجديد بعد ان ارسل نيكتا خروتشوف Nikita Khrushchev[٩] برقية بهذا الشأن (شلبي، ٢٠٠٠: ٤٢٠-٤٢٢).

اما بريطانيا فقد ابرقت إلى وزير الارشاد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

محمد صديق شنشل اعترافها بالحكومة الجديدة، وأعربت عن موافقتها على ان تكون وسائل الاعلام البريطانية (الإذاعة والتلفزيون) ودية، كرد فعل للاعتراف البريطاني بالحكومة الجديدة وللحفاظ على خط التوازن في المستقبل (حسين، ١٩٩٠: ٢٢٢).

وبذلك يمكن القول ان ثورة ١٤ تموز كانت نقطة تحول مفصلية في تاريخ العراق، حيث مثلت نهاية حقبة وبداية حقبة أخرى، وتركت آثارها واضحة على المسار السياسي والاجتماعي للبلاد لعقود طويلة لان الثورة كانت نتيجة تراكمات تاريخية وسياسية، بدءاً من الاحتلال البريطاني، مروراً بالنظام الملكي وعلاقاته ببريطانيا، وتطور الحركة الوطنية، وصولاً إلى الأوضاع السياسية الداخلية التي كانت سائدة في الفترة التي سبقت الثورة. اذ كان للإذاعة الدور البارز في نشر الأخبار وتأثيرها على مختلف الأطراف، لان الإذاعة لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل كانت أداة استراتيجية أدت دورًا محوريًا في إطلاق الثورة وتأمين الدعم الشعبي لها.

الخاتمة

يمكن القول ان الإذاعة لم تكن مجرد وسيلة إعلامية عابرة خلال ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بل كانت أداةً استراتيجيةً حاسمةً أسهمت في نجاح الثورة وتثبيت أركانها في أيامها الأولى. لقد مثّلت الإذاعة القلب النابض للثورة، حيث كانت الأداة الأولى والأساسية لإعلان الثورة للعراقيين والعالم. وبمجرد السيطرة على مبنى الإذاعة في بغداد، تم بث البيان الأول الذي أعلن سقوط النظام الملكي وتشكيل الجمهورية العراقية.

لقد أثبتت الإذاعة فعاليتها كأداة للتعبئة الشعبية، إذ استخدمها قادة الثورة لنشر البيانات الحماسية والأناشيد الوطنية، مما شجع الجماهير على النزول إلى الشوارع للتعبير عن تأييدها للثورة. كما عملت الإذاعة كمنصة رئيسية للتواصل المباشر بين قادة الثورة، وعلى رأسهم عبد الكريم قاسم، والشعب العراقي، حيث أُلقيت من خلالها الخطابات وأُصدرت القرارات الجديدة.

إضافةً إلى دورها في التعبئة والإعلان، مثّلت الإذاعة سلاحاً نفسياً فعالاً ضد النظام الملكي وأنصاره، حيث أضعفت معنوياتهم من خلال بثها المستمر الذي أعطى انطباعاً بوجود تأييد شعبي واسع للثورة، مما سرّع من انهيار ولائهم للنظام. ووفقًا للبحث، ساهمت الإذاعة أيضًا في توجيه العناصر العسكرية في جميع أنحاء البلاد، كما حدث مع «رتل الهادي» في الأردن، حيث

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

تـم توجيـه الضبـاط العراقيـين للعـودة إلى داخـل الحدود العراقية، وهو ما أسهم في إحباط محاولات الحكومة الأردنية.

وعـلاوة على ذلـك، كان للإذاعـة دور بارز في تشـكيل الـرأي العام وتوجيهه، فعلى سـبيل المثال، قامـت الإذاعـة بتوجيه الشـارع العراقـي للبحث عـن نوري السـعيد، ثـم أعلنت عن مقتلـه على يد الثوار. كما كانت وسـيلةً لإعلان سياسـة الحكومة الجديـدة داخليـاً وخارجياً، وتم بـث بيانات مهمة حـول النفط، وإصدار قوانين مثل قانون الإصلاح الزراعي.

وفي الختـام، ابـرز هـذا البحث أهميـة الإعلام الجماهـيري في اللحظـات التاريخية الحاسـمة. وإن تجربـة ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ في العـراق تؤكـد أن الإذاعـة لم تكـن مجـرد وسـيلة لنقـل الأخبـار، بل كانـت أداة إسـتراتيجية محوريـة لإدارة الأزمـات، وتوجيه الجماهير، وتثبيت الشرعية السياسية لنظام جديـد. وبذلك، فإن دراسـة دور الإذاعـة في هذهِ الثـورة توفر نموذجًا غنيًـا لفهم العلاقة المعقدة بين الإعلام، والتغيير السياسي، والدعم الشعبي.

قائمة المصادر

- بصري، مير (١٩٨٥): اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، لندن.
- البوتـاني، عبد الفتاح عـلي (٢٠٠٧): التطورات الداخليـة في العـراق ١٤ تموز ١٩٥٨-٨شـباط ١٩٦٣، دهوك، مطبعة سيريز لطباعة والنشر.
- جريدة الجمهورية العدد ١٧، ٥ أب ١٩٥٨.
- جريدة الجمهورية، العدد ٢٠، ٨ اب ١٩٥٨.
- جريـدة الجمهورية، العـدد ٦١، ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨.
- الجنـابي، خالـد محمـد (٢٠١٧): أضـواء عـلى تلفزيـون بغـداد خـلال ١٢ عـام مـن تاريـخ تأسيسه، بغداد، مكتبة الشرق.
- حسن، فاضل، سقوط النظام الملكي في العراق، بغداد، مكتبة افاق عربية، ١٩٨٦. ٨.
- حسـين، خليل إبراهيم (١٩٩٠): موسوعة ١٤ تموز اللغز المحير صعود عبد الكريم قاسم، ج٧، بغداد، دار الحرية للطباعة.
- خدوري، مجيـد (١٩٧٤): العـراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت.
- د.ك.و، مقـررات مجلـس الـوزارء العراقي لعام ١٩٥٨، رقـم القـرار ٣، تاريخ القـرار ٢ تشرين الأول ١٩٥٨.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

- رسالة موجهة إلى الباحثة من ايناس حافظ قباني بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠٢٢.
- الزبيدي، حسن لطيف كاظم (٢٠١٣): موسوعة السياسة العراقية، بيروت، العارف للمطبوعات.
- الزبيدي، ليث عبد الحسن جواد (١٩٧٩): ثورة ١٤ تموز في العراق، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٩.
- الزبيدي، محمد حسين (١٩٩٣): ثوره ١٤ تموز أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار، بغداد، دار الشؤون الثقافية للنشر.
- شلبي، عبد الحميد عبد الجليل احمد (٢٠٠٠): العلاقات السياسية بين مصر والقاهرة ١٩٥١-١٩٦٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب.
- عبد الحميد، صبحي (١٩٨٣): اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بغداد، مطبعة الاديب البغدادي.
- عبد المجيد، وسيم رفعت (٢٠١٥): العراق الانقلابي انقلابات ناجحة وفاشلة من عام ١٩٢١-٢٠٠٣، بغداد، دار الجواهري
- عبد المجيد، وسيم رفعت (٢٠١٥): العراق الانقلابي: انقلابات ناجحة وفاشلة في العراق ١٩٢١-٢٠٠٣، بغداد، دار الجواهري.
- العگيلي، محمود جوار، ١٤ تموز ثورة وانحراف ١٩٥٨-١٩٦٣، بغداد، دار الجواهري، ٢٠١٣.
- العلي حازم حسن (١٩٨٧): انتفاضة الموصل ثورة الشواف ٧ اذار١٩٥٩القصة الكاملة للثورة ذكريات وخواطر، بغداد، طبع الدار العربية.
- فرحان، عبد الكريم (١٩٩٨): ثورة ١٤تموز في العراق، ج١، باريس، مؤسسة الكتاب العربي للدراسات والترجمة والنشر.
- الكيالي، عبد الوهاب (١٩٨١): موسوعة سياسية، ج٢، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر.
- محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن من ١٩٥٣-١٩٦٣، صلاح الدين، دار الابداع للطباعة، ٢٠١٧.
- موسى، عبد الجليل صالح (٢٠١٣): جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢-١٩٧٠، دهوك، مطبعة محافظة دهوك.
- الوزيري، سمير محمد إسماعيل (٢٠٢٠): نيكتا خروتشوف ١٨٩٤- ١٩٧١؛ أطروحة دكتوراه عير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

التعليقات الختامية

١. بسبب اختلاف اكثر الباحثين والمؤرخين، على نص البيان المذاع وبسبب وجود عدة نصوص مختلفة في الشكل وليس المضمون و الجوهر مع البيان الأول الذي تمت اذاعته من خلال مبنى دار الإذاعة، ويرجع السبب إلى ان العقيد عبد السلام عارف إضافة إلى البيان الأول المتفق عليه بين عبد الكريم قاسم وعبد اللطيف الدراجي، بعض الفقرات والجمل الحماسية لزيادة حماس الشعب لمؤازرة الثورة، فضلاً عن اختلاف نص البيان في الكتب والصحف المطبوعة خارج العراق، وذلك بسبب اذاعت البيان عدة مرات وبصياغة مختلفة دون تسجيل مما أدى إلى إضافة وحذف جمل في كل مره تتم إعادة فيها إذاعة البيان، فضلاً عن وجود أخطاء لغوية في البيان، اختارت الباحثة نص هذا البيان عن غيره من البيانات المكتوبة في الصحف والمحلات وباقي الكتب، بسبب ان المصدر المحال عليه البيان يعود إلى المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، ومن تسجيلات إذاعة بغداد اذ استمع المؤلف إلى بيان الأول لثورة ١٤ تموز ١٩٨٥ بتاريخ الثالث من اب ١٩٧٦ أي قبل ان تتعرض المؤسسة الإعلامية في العراق إلى التدمير في ٢٠٠٣. (الزبيدي، ١٩٩٣: ١٩٢- ١٩٥)

٢. وهم كل من: المقدم الركن عبد الكريم فرحان، الرئيس اول ركن خالد مكي الهاشمي، الرئيس محمد سيد خلف، الرئيس الركن إسماعيل تايه النعيمي، رئيس الاول كاظم مرهون، الرئيس الأول إبراهيم حمودي عزال، الملازم حاتم حسن الياسين، الملازم الأول طارق ناجي، المقدم طه صالح السلطان، الرئيس الأول حسين علي العجيل، الرئيس طارق نجم الدين، الملازم سالم حسين، الملازم عبد الرزاق إبراهيم، الملازم كنعان توفيق، الملازم صالح مهدي، الملازم صلاح الدين بهجت، الملازم الأول سعيد محمد علي، الرئيس الأول عدنان محي الدين الخيال، الملازم احمد محسن، الملازم عزيز عباس، الملازم ناظم السعدي، الملازم عبد المنعم الشيخلي. (فرحان، ١٩٩٨: ٩٤-٩٦)

٣. محمد رفيق عارف: ولد عام ١٩٠٧ في بغداد، وتخرج في المدرسة العسكرية عام ١٩٢٧ وأتم دروسه العسكرية في كليات مختلفة ومنها كلية ووليج في بريطانيا وكلية الأركان العراقية عام ١٩٣٤ وكلية الأركان الهندية في بلدة كويتا ١٩٣٥، عاد إلى بغداد فعين مدرساً في كلية الأركان، وعين عام ١٩٣٨ مديراً لشعبة حركات الجيش وهو برتبة مقدم، ولما ألف الاتحاد الهاشمي بين العراق والمملكة الأردنية عين رئيساً لأركان الجيش العربي في حزيران ١٩٥٨، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اعتقل وحكم عليه بالإعدام ثم عفي عنه وأطلق سراحه في تموز ١٩٦١. (بصري، ١٩٨٥: ٢/ ٦٢٦).

٤. عمر علي: ولد في كركوك عام ١٩١٠، ودرس في الكلية العسكرية ببغداد فتخرج منها ملازماً ثانياً في ١٩٢٨، انتمى بعدها إلى كلية الأركان وتدرج في المراتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد عام ١٩٤٨، عندما اشترك في الحرب في فلسطين. عين أمرا للكلية العسكرية، ورفع إلى رتبة زعيم، وعهدت إليه متصرفية لواء السليمانية بالوكالة عام ١٩٥٤. ثم رفع إلى رتبة لواء وعين العسكرية الأولى في الديوانية، اعتقل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحوكم أمام محكمة الشعب برئاسة فاضل عباس المهداوي، وحكم بالسجن سبعة سنوات قضى منها ثلاثاً وأطلق سراحه عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٧٤. (الزبيدي، ٢٠١٣: ٤٣٩)

٥. اختلفت الروايات في حادثة موت نوري السعيد، اذ ذكر مجيد خدوري ان موت نوري السعيد كان انتحاراً وليس اغتيالاً او قتلاً، وذلك بسبب اعتماد مجدي خدوري على تصريح نوري السعيد بأنه لن يتردد في اطلاق النار على نفسه اذ لم يستطيع النجاة، في حين ذكرت الصحف

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الحكومية وإذاعة بغداد ان نوري السعيد تم قتله من قبلة مؤيدي الثورة، اما ليث عبد الحسن الزبيدي يستنتج ان نور السعيد قتل نتيجة تبادل اطلاق النار مع مؤيدي الثورة ورجالتها، واستندا إلى تلك النتيجة بأن نوري السعيد لم يقتل لوحده وانما قتلت معه السيدة ببيه قطب زوجة الحاج محمود الاسترابادي، وتؤيد الباحثة استنتاج ليث عبد الحسن الزبيدي وذلك لان الإذاعة في تلك الفترة أصبحت تابعة إلى نظام الحكومة الجديدة ولكي تضيف الحكومة شيئاً إلى إنجازاتها خلال تلك الفترة الأولى من تسنمها الحكم، وبذلك تبنت مقتل نوري السعيد. (خدوري، ١٩٧٤: ٨٤) (جريدة الجمهورية العدد ١٧، ٥ أب ١٩٥٨) (حسن، ١٩٨٦: ٨٦) (الزبيدي، ١٩٩٣: ١٩٢).

٦. الملك حسين بن طلال: ولد عام ١٩٣٥ في العاصمة الأردنية عمّان، بدأ دراسته في عَمّان في الكلية العلمية الإسلامية اكمل تعليمه في بريطانيا، وهو ثالث ملوك الأردن اعتلى العرش وهو في عمر السبعة عشر عاماً في أيار ١٩٥٣، توفي عام ١٩٩٩. (طالب، ٢٠١٧).

٧. وعضوية كل من محمد صديق شنشل وزير الارشاد، وجبار عمر، وعبد الجبار الجومرد، ومحمد حديد، والرائد الركن جاسم كاظم العزاوي. (العلي،١٩٨٧: ٢٦)

٨. حافظ القباني: ولد عام ١٩٢٦ في منطقة المرب في شارع الرشيد، اكمل دراسته في بغداد، وكان من عائلة تمتهن مهنة القبانة ومنها اكتسب للقبه، حصل على الماجستير في القانون من الاتحاد السوفيتي، عمل محرراً في جريدة الشعب، عمل في إذاعة بغداد منذ عام ١٩٤٦، له مؤلفات منها المذيع، كتاب مترجم عن الريبورتاج، التجربة العائمة تحليل وذكريات، توفي عام ٢٠٠٤. رسالة موجهة إلى الباحثة من ايناس حافظ قباني بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠٢٢.

٩. نيكتا خروتشوف: ولد عام ١٨٩٤ في قرية كالينوفكا في مقاطعة كورسك، نشأ بين عمال المزارع والمناجم، دخل إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ واصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٣٥، حكم الاتحاد السوفيتي من عام ١٩٥٣- ١٩٦٤، توفي عام ١٩٧١. (الكيالي، ١٩٨١: ٦١٢-٦١٣) (الوزيري، ٢٠٢٠).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

The role of radio during the revolution of July 14, 1958

Assist. lecturer. Ebada Hussein Ali

University of Baghdad / College of Arts / Department of History

Abstract

The radio played a crucial role in the success of the revolution, acting as its pulsating heart. The radio was the primary and fundamental medium for announcing the revolution to Iraqis and the world. As soon as the officers took control of the radio building in Baghdad, the first revolutionary statement was broadcast, announcing the fall of the monarchy and the formation of the Iraqi Republic. The radio was effectively used to mobilize the masses. Through it, national anthems and enthusiastic statements were broadcast, encouraging people to take to the streets and express their support for the revolution. It broadcast the leaders' messages, and the radio became the main platform for the revolution's leaders, especially Abdul Karim Qasim, to communicate directly with the people. They delivered their speeches and issued their new decisions through it.

The radio also served as a psychological weapon against the monarchy and its supporters. Its continuous broadcasts weakened their morale and gave the impression that the July 14th revolution enjoyed widespread support, which accelerated the collapse of their allegiance to the monarchy. On July 14th, the radio was not just an ordinary media outlet; it was a fundamental tool for bringing about change and managing the country in the early days of the revolution.

Keywords: revolution, radio, media persuasion.